ع البركة

جوزيف أبي ضاهر

الصف الثانوي الأول – أ –

إشراف: السيّدة هيام عكّاوي

٢٠١٦ – ٢٠١٧

المقدمة

فصوله المطرّزة، أبوابه المزخرفة، وكلماته الدّافئة جمالات جذبتنا نحن تلامذة الثانوي الأول " أ " نحو ذلك المصباح الّذي يدعى " ع البركة " لنستنير منه ونعود معه بالذّاكرة إلى أيّام خلت نحنّ إليها ونتمنّى لو تستعاد، إلى أيّام كانت البركة تغمر البيوت وتحميها.

وقفنا على شبابيكه وانفتحنا على أَمسٍ عَبَر فاتّسعَت حَدَقَةُ أعيننا إتّساع شغفنا إلى عتَباتِ بيوت جدودنا حيث قناطرُ الطُمَأْنينة، إلى أَيديهم الخيِّرة الّتي فاضت ينابيعَ ومواسمَ عامرة، إلى صلواتهم الّتي تَقي من المخاوف والمجهول.

في أروقة هذا الكتاب تنزّهنا بين الشمس والريح، بين الوادي والتّلّة، تعرّفنا إلى الأصالة فتأصّلنا، تنقّلنا مع المسافرين وتداوينا بالأعشاب، في صالات هذا الكتاب سمعنا أقاصيص الحكواتيّ ، وشاركنا أجدادنا أعراسهم فرقصنا معهم الدبكة في السرّاء وشاركناهم الحزن في الضرّاء ، سحرنا ببساطة عيشهم وأبحرنا في تفاصيلها مكتشفين تارة ، معلّقين طورًا ، معظّمين ومشدوهين دائمًا .

إذًا من شرفة هذا الكتاب أطللنا على تاريخنا الممجّد وتقاليدِنا وعاداتِنا وآمنّا أنّ تراث لبنان عملاق جبّار كأهله، وما كتيّبنا هذا إلّا ومضات لمعت في ذاكرتنا وعشّشت فيها نأمل أن تكون مشعّة ودافئة كبريق كتاب " ع البركة" ودفئه للأديب جوزيف أبي ضاهر .

الفهرس

ميثاق عيش ---------- ٥

أوّلها وحام ---------- ٦

الولادة ---------- ٧

العماد والطّهور ---------- ٨

أغنيات السرير ---------- ٩

خبريّات وعدّيّات ---------- ١٠

في التربية ---------- ١١

إلى المدرسة ---------- ١٢

الألعاب و التسالي ---------- ١٣

البيت اللّبنانيّ ---------- ١٤

زراعة ماشية وحرير ---------- ١٨

مونة البيت ---------- ١٩

المأكولات القرويّة ---------- ٢١

الأشهر وأمثالها ---------- ٢٢

سهرات الشتاء ---------- ٢٥

أمكنة ورجال----------٢٦

الطبّ الشعبيّ وتنقّل المسافرين----------٢٨

اللياقات والمعتقدات الخرافيّة ----------٢٩

التحضيرللزّواج----------٣٠

الخطبة والزواج ----------٣٢

يوم العرس----------٣٣

الحماة والكنّة ----------٣٥

الكنّة----------٣٥

الحماة ----------٣٥

أزياء الرجال والنساء ----------٣٦

الفولكلور اللبنانيّ----------٣٩

الأعياد المسيحيّة ----------٤١

الأعياد الإسلاميّة ----------٤٦

عاشوراء ومأتم الحسين----------٤٨

إلى الغياب ----------٤٩

الترمّل وحكي النّاس----------٥٠

ميثاق عيش

يارا أنطون

ما أجمل عيشة الضيع وأيّام الخير والبركة والألفة بين الناس !

في قديم الزّمان كانت النسوة يخبزن على التّنور أمّا في هذه الأيّام فأصبح كل شيء مؤمّنًا. كانت البيوت تبنى بهمّة و حماسة ، وكانت السّطوح من حوّارة ،تحدل قبل مجيء الشتاء حتى لا يدخلها المطر ، و كان أمام البيوت مساحات من الأراضي تزرع من شتّى أنواع الفواكه الّتي تتلألأ في موسمها. فالقرويّون نادرًا ما كانوا يشترون طعامهم فهم يأكلون ما يزرعون.

أمّا البيوت فكانت شبابيكها من خشب و أبوابها مشرّعة أمام الضّيوف وسطيحاتها مزيّنة بشتّى أنواع الزّهور العطرة.

كما كانوا يجتمعون في ساحات القرى في الأفراح و الأتراح و كانت في ميثاق عيْشهم عادات و تقاليد حتّى مع جوارهم يتوارثونها من جيلٍ إلى جيل .

كلّ أيّام البركة و البحبوحة و الألفة والتّقاليد الموْروثة ما زالت في ذاكرة الكاتب ولكن أغلبها اندثر و لم يبق منها إلاّ القليل. فقد انطفأ القنديل وأصبحت البيوت حزينة والأراضي بورًا و كلّ هذا التّاريخ الشّعبي و ميثاق العيش" بقي في الذّاكرة إرثًا وحضارة.

أوّلها وحام

يارا أنطون

أمّا فيما يختصّ بالزواج والإنجاب فكانت هناك أمثال شعبيّة كثيرة تطلق على الزّوجيْن اللّذيْن لم يأتِيا بالأولاد مثلاً:"البيت للي ما في ولاد آخرتو خراب"

أمّا المرأة الحامل فكانت مدلّلة و الكلّ ينتظرون المؤلود أن يكون صبيًّا ليحمل اسم الجدّ و في آخر حملها لم تكن المرأة تهتمُّ بشيء ، فالكلّ يقومون عنها بالعمل .

والنّساء يقلن لها:"ارتاحي نحن منشتغل عنّك. الله يخلصك بالسلامة" و تضيف حماتها:"و تجيبيلنا الصّبي"

"ارتاحي نحن منشتغل عنّك. الله يخلصك بالسلامة"

" البيت للي ما في ولاد آخرتو خراب"

انشالله تجيبيلنا الصّبيّ

الولادة

نور بدوي

ودرجت العادة أن يعطّروا المولود بالرّيحان وهم يغنّون . ممنوع على الولد الخروج من البيت قبل الأربعين ، لتحمي الأمّ طفلها تضع تحت مخدّته أو فوقها أيقونات وخرزة زرقاء. وقبل حمل الطفل أو التحدّث عنه يجب أن يقال "باسم الله ".فيقطع أيضًا فوق رأسه رغيفًا من الخبز عند دخوله إلى بيت جديد للمرّة الأولى.

يجلس الناس مع الزوج ووالدته والمسنّات حيث ستضع إحدى النساء مولودها ينتظرون بقلق ويدعون أن يولد المولود بسلامة.

في الولادة يستعمل الطشت أو اللكن لغسل المولود بعد الولادة وفي حينها تزغرد النساء ، بعدها تغسل الداية المولود بالماء الساخن وتلفّ جسده ورأسه بقماشة وتشدّ وسطه بزنّار . ثمّ تعطيه إلى أبيه ليراه .

يتمّ اختيار أسماء الأولاد من وحي الأعياد المسيحيّة أو الإسلاميّة. كما كانوا يعدّون المغلي للضيافة ومرق الديك لتغذية الأم . وكان معروفًا أنّ شرب الحليب الكثير للولد يجعله عنيدًا.وأثناء تقديم التهاني بالمولود تقدّم الأموال كتنقيط .

يمنع على العازبات والغريبات ومن هنّ في فترة الطمس الدخول إلى غرفة الأمّ والمولود خوفًا من الكبسة، وتعلّق الصرّة على عتبة البيت ، يلبس الطفل قطعة "مقلوبة" منعًا من صيبة العين .كما يطلق رصاصة في مياه نقية ويطلق عليها راية. أو يؤخذ الولد إلى كاهن الرعيّة فيحرّك فوق رأسه القربان المقدّس بشكل صليب، كما كانوا يُلبسون المولود ثوب إحدى الراهبات ويندرون الولد الأكبر إلى مار الياس وينزّلونه في بئر ماء وهم يتلون صلاة.

العماد والطّهور

أنطوني بدران

بعد الولادة يعمّد الأهل المسيحيّون ولدهم، أمّا المسلمون فيطهّرونه. يتمّ العماد في الكنيسة بوجود الأهل والأصدقاء مع عرّابين يقدّمان الطّفل لتقبّل العماد. يعمّده الكاهن بالميرون والماء المقدّس مردّداً:" أنا أعمّدك يا (فلان) باسم الآب والابن والروح القدس." يلبس المعمّد لباسًا أبيض ويسمّى باسم شفيع في سجلّ العماد فقط . وإن لم يبك الطفل، فيتمّ قرصه كيلا يعيش ساهيًا. يدفع العرّاب تكاليف الاحتفال، ثمّ يقوم المحتفلون بزيّاح حاملين الولد والشموع ثمّ يقام احتفال في المنزل وتقدّم له الهدايا. عند بعض العائلات، يقتصر عماد الفتاة على الاحتفال الدينيّ ولا تقرع الأجراس. وإذا كان الطفل مريضًا أو معرّضًا للموت، ينذره أحد الوالدين بأن يعمّد في كنيسة بعيده ويؤجّل الاحتفال ولا يقصّ شعر الطّفل حتّى يفي الأب بوعده.

العرّاب والعرّابة

الميرون والشموع

أمّا الطّهور عند المسلمين، فيتمّ في منزل الوالدين في احتفال بسيط، أمّا في مناطق أخرى فالاحتفال يكون أوسع إذ تقدّم للمولود الهدايا، وإن بلغ بضع سنوات، فيضعون على رأسه طربوشاً ويركّبونه على فرس.

أغنيات السرير

أنطوني بدران

"يا بنّوتة ويا بنّوت"

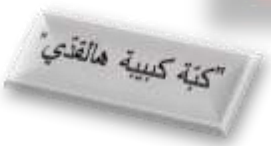

تهتمّ الأم بالمولود فترضعه حتّى يصبح قادرًا على تناول السّوائل ثمّ الأطعمة المطحونة. عند ظهور سنّه الأولى، يقام له احتفال تقدّم فيه السنينيّة. وتنشد له أغنية "طلع سنّو". وإن تأخّر ظهور سنّه ، تربط سنّ من حيوان حول عنقه. منذ ولادته ، تبتكر الأمّ غناءً للطفل يعرف بأغنيات السرير. وعند التفريم، تغنّي الأمّ بلسان طفلها أغنية "يا شمس الشموسي"، ولإبعاد النحس ترمي أسنانه في مكان لا تدوسها الأرجل. تختلف كلمات الأغنيات بين المناطق، وهي عفويّة وتحمل أمنيات بالخير وألحانها متشابهة.

عند سماع الطفل صوت أمّه يكفّ عن البكاء، ومن هذه الأغنيات: "يلّا ينام" وغيرها التي تحمل دعاءً للنوم، وأغنيات ك "ابني ابني الحندقّة" وغيرها التي تحمل أدعية بالخير وتغنّى ليكفّ المولود عن البكاء. عندما يبدأ الطفل بالدّبّ على الأرض، يغنّي الأهل أغنية "دادي شطّة بطّة" وغيرها لتشجيع الطفل على المشي والدّب. أمّا في أيام الشتاء، فتغنّي الأم لابنها "حوحو يا بردي"، "يا بنّوتة ويا بنّوت"، كبّة كبيبة هالقدّي"، و"يا حادي وحادي دغشة". وعند بلوغ الصّغير سنته الأولى، يبدأ بلفظ بعض الكلام المختصر: ما (ماما)، نن (أكل)، دخ (جميل)، كما أنّه يقلّد أصوات الحيوانات: هب هب (الكلب) وغيرها...

خبريّات وعدّيّات

سيرج بطرس

عندما كنّا صغارًا كان أجدادنا يروون لنا حكايات وعدّيّات لننام.

كل حكاية تبدأ ب:"كان يا مكان، من قديم الزّمان هلق منحكي وبعد شوي مننام".

الخبريّات هي حكايات مع تفاصيل عن الشخصيّات والمكان ،مثال عنها:

أمّا العدّيّات فليس فيها تفصيل ومن الأمثلة

العصفور

الخبريات والعديات تعلّمنا دائمًا عبرة.

في نهايتها يقول أجدادنا:حكايتي حكيتها وبعبكم خبيتها ولو بيتنا قريب كنا طعميناكم زبيب..."

العصفور والشوكة

في التربية

تيريزا شحّود

كان عقاب الأولاد قديمًا قاسيًا ويعتمد أسلوب العنف. وكان لا يهون على الأب أن يسمع إهانة عن تربية أولاده. للأب والأمّ دور أساسيٍّ لكنّ الأمّ يفوق دورها عن دور الأب لأنّه يتغيّب عن البيت . الأم أكثر عطفًا وإذا غضب الوالد تغمر أولادها بيديها وتحتضنهم حمايةً من ضربة كفٍّ أو قضيب رمّان ويميل الأولاد إلى أمّهم أكثر من أبيهم لأنّهم يرون فيها مثال الأمان والحبّ.

الأمّ مستودع أسرار بناتها

عند البنات، الأم مستودع أسرارهنّ لكن يفترض عليهنّ احترام أبيهن. ساعة دخول الأب البيت يقبّل الأولاد يده ويأخذون الإذن منه في كلّ خطوةٍ يريدون أن يخطوها وبعد أن يكبروا هو يختار كلّ شيء يخصّهم وعندما يتكلّم الأب في البيت يصمت الجميع.

يروي الأب لأولاده أحاديث شبابه للتّمثّل به وينقل إليهم ما رواه له والده وجدّه ، والمرأة لا تتكلّم في حضور الزّوج إلّا بعد إذنٍ منه والولد لا يناقشه إذا زارهم زائر غريب. وكانت الفتاة عندما تلتقي بطالبها عند ملء جرّتها تذهب إلى البيت فورًا لئلّا يحادثها فتلوك الألسنة سمعتها.

تربية القرى قاسية الواجب الدّينيّ والإجتماعيّ ضروريّ، المشاركة ضرورة عكس حياة المدينة لكن شرط ألّا تتعدّى حدود اللّياقة والأخلاق.

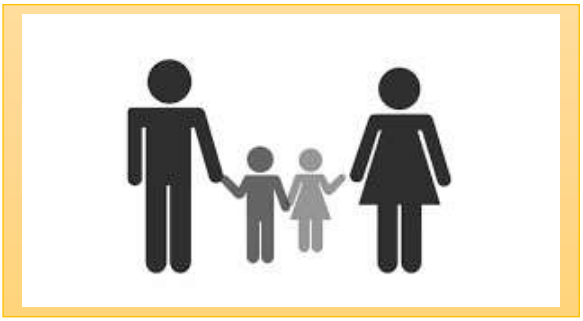

إلى المدرسة

تيريزا شحّود

ما إن يصبح الصّبيّ في سنته الخامسة حتّى يرسله أهله إلى المدرسة وإن لم يرغب في العلم كانوا يردّدون المثل: "ابنك لا تعلّمه , الدّهر يعلّمه".

كانت المدرسة عند المسيحيّين تحت الكنيسة أو سنديانتها فسمّيت "مدرسة تحت السّنديانة" تنقل إلى مكانٍ مغلق في الشّتاء، عند المسلمين في الجوامع وعند الدّروز في الخلوات. الأولاد لهم حصيرة ، ويسلّم الأب ابنه إلى المُدَرِّس أو الكاهن أو الشّيخ قائلًا: :اللّحمات إلك والعضم إلي!" وله الحقّ في ضربه ولكلّ خطإ قصاص معيّن.

التّربية والتّهذيب أوّلًا ثمّ يأتي العلم وكانوا يدرسون على كرتونة. كان المعلّم علمانيًّا أو كاهنًا أُو شيخًا يُسخّر التّلاميذ لحاجات منزله وإذا ولدٌ تعاقب كتم عقابه وألمه كيلا ينال عقابًا أوجع من أبيه، والمعلّم مثل أبيه ولا سلطة فوق سلطته.

كانت الأبجديّة تحفظ غيبًا حتّى آخر حرف.

بعدما يجمعون الحروف ليكوّنوا كلمات للقراءة يجلبون الكتب إلى المعلّم.

ينجح في آخر الحصص من عرف الحساب مستعينًا بالعدّ على أصابع يديه ومن أتقن الكتابة بخطّ جميل ، عند المسلمين ينجح من حفظ القرآن غيبًا ، وعند المسيحيّين من حفظ الأبجديّة السّريانيّة.

هذه تمثّل مرحلة قبل دخول الإرساليات الأجنبيّة إلى لبنان حيث أصبحوا يدرّسون اللّغتين العربيّة والفرنسيّة، التّركيّة في السّواحل والمدن حيث كانت السّلطنة العثمانيّة مسيطرة.

أمّا البنات فكنَّ يتعلّمن عمل المطبخ والبيت ليكنّ زوجات صالحات يخدمن أزواجهنّ ويسعدهنّ ، أمّا البنات الميسورات في المدن فيفسح أمامهنّ المزيد من التّعلّم والدّراسة ولقد برزت مدرّسات وأديبات وشاعرات وعالمات قديمًا .

"ابنك لا تعلّمه , الدّهر يعلّمه".

الألعاب و التسالي

كارن الشمالي

الأولاد يمضون معظم وقتهم باللّعب ، من الألعاب في القرى اللّبنانيّة ألعاب فرديّة مصنّعة كدواليب الهوا و حصان القصب حيث يقود الولد معارك وهميّة ، و ألعاب تؤذي أحيانًا الحيوانات كالجيز المذهّب أو صرّار الصّيف ، إبريق الزّيت ، اللّيبيلول أو البحث عن أعشاش العصافير و النقّيفة بالإضافة إلى ألعاب تنافسيّة كالبلبل و الطّائرة الورقيّة . كما أنّ هناك ألعابًا مخصّصة للبنات كالعروس ، بيت بيوت ، زهرة الأقحوان و الحبلة.

أمّا الألعاب الجماعيّة فهي تحتاج إلى قدرة جسديّة كالرّكض أو اللّقّيطة ، عسكر و حراميّة ، فشخة و قمزة ، حطّة و نطّة ، الكباش و شدّ الحبل ... وهناك بعض الألعاب الوحشيّة كالعرجا حيث يعمّ الضّرب و التّدفيش . و ألعاب التّطميش كالغمّيضة أو الطمّيشة و مين نقفك يا زيتونة ؟ و بعض الألعاب حيث لا نجاح و لا فشل كالعنزوقة أو المرجوحة ، النّحلة و الدّبور و يا طالعة يا نازلة.

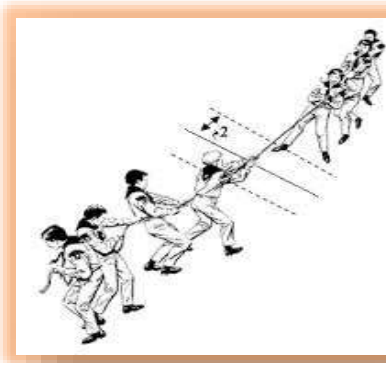

و هناك بعض الألعاب الّتي تحتاج إلى سرعة و دقّة في الحركة كالكلّة ، اللّاقوط . كما أنّ هناك ألعابًا أخرى مثل : الكعاب ، الخواتم ، المقرعة ، الخوطيّة لعب الميدان ، التقاط العصافير بواسطة الدّبق ، و غيرها . و كان لكلّ منطقة ألعابها الخاصّة .

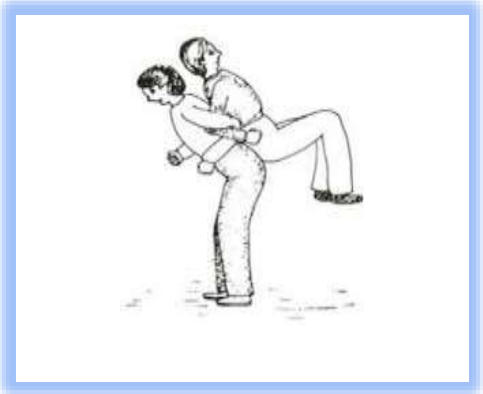

البيت اللّبنانيّ

ماريا غالب و ناتاشا عزالدين

يشكّل البيت الحرف الأوّل في تاريخ التطوّر الإجتماعيّ فهو يقي الإنسان من العوامل الطبيعيّة ويبعد الحيوانات ويمنع السارق من النيل منه. اللبنانيّ يفتخر ببيته ويورثه إلى الأجيال القادمة. فالبيت هو الوطن الصغير في الوطن الكبير، مستقرّ الأمان وساتر العيوب وحافظ الأسرار.

كان من الضروري تحديد الأرض حتى لا تبقى مشاعًا يستخدمها أيّ راغب فيها. وفي التحديدات الرسمية يجب أن نصنّف في أي تاريخ بيعت الأرض وطولها وما يحدّها من الجهات الأربع ومن استلمها.

إستخدم في البيت اللّبنانيّ الحجر الصخريّ فهو يحفظ الحرارة في الشتاء والبرودة في أشهر القيظ وهو كثير النور ويقسم إلى ثلاثة أقسام : القصور ، حارات الأغنياء ، وبيوت الفلاحين.

بنيت القصور من طابقين أو أكثر، المدخل يدلّ على فخامته بعد المدخل باحة تتوسّطها بركة ماء ونافورة. يتألّف الطابق الأوّل من صالة كبرى لاستقبال العامّة من الناس ومن ثمّ من ثلاثة أجنحة. والثّاني للأكل وللمؤن والثّالث للمنامة وهناك طابق سفليّ. تكون المفروشات من دواوين من قماش مزركش والكنبات جميعها من خشب محفور ومطعّم . تزيّن الجدران بالرّسوم وأرضها بالرخام الأبيض والأسود وتفرش الأرض بسجّادات من فرو الحيوانات .

كانت القصور تضاء ليلًا بقناديل الزيت . ويدفأ سكانها بمدافئ نقّالة . تتضمّن غرفة الاستحمام جرنًا كبيرًا تسكب فيه المياه الساخنة مع صابون معطّر. تشابه القصور في أسلوب البناء السرايات والأديرة .

الحارات هي لأصحاب المقام الثّاني تبنى على طراز مشابه للقصور لكن باختصار من حيث المساحة والفخامة . تتألّف من مربّع واسع أمامه فناء مكشوف يفضي إلى ثلاث غرف . أمّا المفروشات فتخضع للذّوق الّذي يتمتّع به مالك الحارة وقدرته المادية . تضاء بقناديل الكاز وتفرش بالسجّاد وتستخدم المدافئ النقّالة للتدفئة. ومن هاجر من الأبناء يبعث المال لأهله كي يبنوا له الحارة حتى إذا عاد يتزوّج من " بنت حسب ونسب " يبنى البيت القرويّ من حجر وتراب ، تتنوّع أساليب بنائه وأشكاله بحسب قدرة مالكه ويتمّ البناء بمعاونة الجميع.

مربّع واسع

فناء مكشوف

ثلاث غرف

توضع ذخائر مقدّسة تحت حجر الأساس منعًا للحسد. وهناك من يضع حدوة حصان فوق الباب ضد صيبة العين. يبنى البيت القرويّ من الخارج من الرّخام أو من حجارة المقالع ، أمّا الداخل فيغطّى بالطين ويملّس ويضاف إلى الطين "الدلغان". تدهن الجدران بالكلس المثبت بالملح، وفي وسط البيت عمود خشبيّ يربط الجسر الخشبيّ الحامل السقف المستوف بأغصان اللّزّاب أو السنديان وفوقها طبقة من الحوارة الممزوجة بالماء ، كان السّطح يحدل منعًا من تسرّب المياه. يتمّ الحدل خلال الأيّام الماطرة ، تجرف الثلوج برفش خشبيّ ويتمّ الصعود إلى السطح بسلّم من جذوع الأشجار وبدرج حجريّ ناقص لمنع صعود الجميع إليه .

في وسط البيت عمود خشبيّ يربط الجسر

"الكلين" نوع من الجدران الملساء ، غالبًا ما يكون باب البيت تحت عتبة ومكوّن من درفة وحدة، له سيّاران في أعلاه وأسفله يدور بهما في ثقبين عند فتحه وغلقه، يقفل ب"سكرة" ترفع عند فتحه أمّا من الخارج فيقفل بمفتاح كبير يخبّأ تحت وعاء الزهر في الخارج.

خلف الباب مجازة حيث يخلع الحذاء.

وشبابيك البيوت خشبيّة . تكون مساحة البيت حسب الماديات يلحق به في الخارج بيت الخلاء ومصطبة للسهرات ومكان للطهي وللخبز و"لكن" لغسيل الثياب وخمّ للدجاج وبئر ماء في الصخر أو تحت البيت للحاجات اليوميّة. تجلب النسوة المياه من الينابيع بواسطة الجرار .

يأكل أهل البيت في صحون فخاريّة وصحف. تتألّف المفروشات من مقاعد خشبيّة وقش مغلّف بقماش خاصّ ، على جدار من الغرفة "اليوك" وهو يتضمّن فرشة لكلّ فرد..

في المساء يوضع الفراش أرضًا للنوم مع مخدّة تعاد إلى مكانها في الصباح. وفي الزاوية خزانة خشبيّة بابها شبكيّ حيث المأكولات اليوميّة وإلى جانبها سطيلة وسلّة بيض معلّقة. داخل المطبخ تتخيتة تتدلّى منها جدائل بصل وتوم فوقها خوابي الزيت والنبيذ وأكياس من الحبوب .

في الصيف، تنصب خيم الوزّال على الأسطح تجنّبًا من الحرّ.

تضاء البيوت بسراج زيت.

وللتدفئة مواقد مشتعلة من جذوع الأشجار. لبيوت القرى سطيحات أو مصاطب، حيث مقاعد حجريّة مسوّرة ب"تنك" تزرع فيها عدّة أنواع من الشّتول، تظلّل بالعرائش يسهر القرويّون وينامون تحتها. غالبًا ما ترى قرب البيت في القرية قطعة أرض تزرع فيها البقول والخضار.

أمّا في المدن، فانتشرت ثلاثة مواقع؛ الموقع الأوّل هو الحمّامات العامّة وهي مؤلّفة من غرف متّصلة تتوسّطها منصّة لاستبدال الملابس. الغرفة الأولى حيث الحرارة مرتفعة والغرفة الثانية حيث تدليك الجسم بفرشاة من وبر الجمال والغرفة الثالثة حيث المناخ معتدل لتجفيف الجسم .

الموقعان الثّاني والثّالث هما الخانات والاستراحات وقد خصّصت لإيواء السيّاح والتجّار ، وهي مؤلّفة من طبقتين الأولى للاستقبال والاسطبلات والأخرى للمنامة. تنوّعت أحجامها ومواقعها وأوضاعها متأثّرة بعدد الوافدين إليها وقدراتهم الماديّة.

زراعة، ماشية وحرير

مريم حبشي

تقسم الأرض الزراعيّة إلى خمس فئات: أرض السقي ، أرض السليخ ، أرض البعل، أرض السهول و أرض البيادر .فلم يكن يترك الفلّاح أرضًا إلّا و يزرعها إمّا أشجارًا مثمرة لجني الثّمار و إمّا أشجارًا بريّة و غير مثمرة للاستفادة منها.

و غالبًا ما كان الفلّاح يعتمد على موسمه لإعالة عائلته ، أمّا إذا بارت المواسم فيلجأ إلى الدّين مقابل شعرة من شاربيه يودعها عنده الدّائن ولا يستردّها إلّا بعد أن يفي الدّين . اشتهرت قديمًا تجارة الحرير لما تدرّ من مال وعزّ. أمّا بالنسبة لتربية الماشية فكان المزارع يربّي كلّ الأنواع من الغنم إلى الماعز و الأبقار للحومها و جلدها و ألبانها كما كانوا يربّون الكلاب للحراسة و القطط للتخلّص من الحشرات .

كانت المقايضة أساس التجارة .

و كانت تقدّم النذورات لسيّدة الزروع خاصّة عند احتباس المطر الّذي يهدّد المواسم .

مونة البيت

ماريان حدّاد

المونة ، يجمعها اللبنانيّ ويخزّنها من أواخر الصيف إلى أواخر الخريف مخافة أن يحتاج إلى بعض المنتوجات في فصل الشِتاء

من أوّل المؤن و أهمّها : القمح ، فهو يزرع و يحصد ويحوّل إلى طحين ، أمّا عجنه وخبزه فهما من مهمّات النِساء .

بعد تصويل القمح و تنقيته ، يحوّل قسمٌ منه إلى برغل وهو يستخدم في معظم المأكولات اللّبنانيّة القديمة .

القورما وهي من أساسيّات المونة ، يتمّ شِراء خروف للذبح و يجُزّ صوفهُ . ويؤكل اللّحم النيّ و الكبةّ و المعلاق في عشاء عائليّ و بحضور الأصدقاء .أمّا اللّحم الأحمر فيرُسل عند اللّحام ليطبخه ثم تخزّن القورما إلى حين الحاجة.

تجمع نبتة الزعتر البرّيّة ، تدقّ ، تفتّ ، تشمّس و تحفظ .تصنع منها المناقيش ، الأكلة الشعبيّة التّي تميّز القرويّ اللّبنانيّ بها .السمّاق يصنع كالزعتر ، لاستخدامِه مع بعض المأكولات .

البصل و الثوم والبطاطا تدخُل في معظم المأكولات و المتبّلات .

و كما أنّ اللبنانيّ يكثر من تناول المأكولات المؤلفّة من الحبوب ، من أبرزها طبخة المجدرة المصنوعة من العدس ، و الفاصوليا و المخلوطة المؤ لفّة من كلّ أنواع الحبوب.

بعد قطف الزيتون ، القسم الجيّد النوعيّة ينقع داخل أوعية و تقفل جيّدًا . القسم الثّاني الذّي تعرّض للبرد أو لخدش أو لحقت به بعض العيوب ، يمدّ يملّح و تضاف إليه قطع ليمون حامض والقليل من الزّيت ،القسم الثّالث يتحوّل إلى المعاصر و يحوّل بطرق بدائيّة إلى زيت يؤكل . أمّا الزّيت العكر و الحادّ الطّعم يؤخذ لصنع الصّابون بعد إضافة

القطرون إليه.

تكبس الخضار على أنواعها في أوعية زجاجيّة يصبّ فوقها الخلّ و الملح و الماء و الزّيت و تغلّف جيّدًا .

أمّا المكدوس فيسلق و يصفّى من الماء ثمّ يحشى بالثوّم و الجوز والفلفل و يخزّن في أوعية لحين الطّلب كذلك تكبس الأجبان.

أنواع كثيرة من الخضار تجفّف وتخزّن لاستهلاكها في فصل الشتاء خاصّة في غياب المعلبّات والخضار المجمّدة . أمّا الحلويات والمشروبات والمربيّات فتباهت المرأة اللبّنانيّة بصنعها حتّى أطلق على المرأة الّتي تجيد صنعها لقب " ستّ بيت " . الزّبيب هو عنب مجففّ يقدّم مع النقّولات كضيافة للزوّار .

الحطب و الفحم نوعان من أنواع المونة كانا يجمعان ليؤمّنا الدّفء و النار لإعداد الطّعام .

العرق نموذج للصّناعة اللبّنانيّة ، يصنع من العنب و يحفظ في أوانٍ زجاجيّة إلى حين استهلاكها

المأكولات القرويّة

ريان حوراني

من العادات و التقاليد الّتي يجب تذكّرها فرح القرويّين وطيبتهم ومساعدتهم الآخرين وإكرامهم الضيوف ، و من عادات اللّبنانيّ جمع المونة فهي شيء أساسيّ عنده ، وهي تتكوّن من عدّة أصناف مثل العدس، البرغل، الفاصوليا والحمص... و كلّها من محاصيل الأرض. عند الطبخ يضاف إلى بعضها القاورما عوضًا عن اللحم وطعمها لذيذ جدًّا.

حياة القرويّين مليئة بالسعادة عندما يحين موعد الطعام يجلس أفراد العائلة على بسط وجلود من الماعز حول طاولة خشبية، في وسطها يوضع الطبق الكبير الموضوع من القصب، يوضع فيه الطعام والجميع يأكلون منه ولكن قبل الأكل وبعده يغسلون أيديهم ويرسم المسيحيون إشارة الصليب، أمّا المسلمون فيرفعون الأدعية مثلا:" الله يديمها نعمة ويشبعنا من خيره".

والخبز ضروري في كلّ وجبة. وغالبًا ما كان يتناول صاحب البيت كأسًا من العرق مع الطعام. ومنهم يشرب النبيذ الأحمر. أمّا يوم الأحد فهم يأكلون الديك الكبير، ويحافظون على الدجاجات الّتي تبيض يوميًّا.

النبيذ

العرق اللبنانيّ

الله يديمها نعمة ويشبعنا من خيره.

الأشهر وأمثالها

ريم جوخدار حورج جريصاتي

إنّ في تعاقب أشهر السّنة تكاملًا ، ولكلّ شهر ميزاته.

كانون الثّاني: فحل فصل الشّتاء وعتمة اللّيل ، الطّقس فيه بارد جدًّا .

شباط: طقسهُ متقلّب وأَشعّة الشّمس تكون دافئة. أُطلق عليه اسم هو الشّهر الأَعور لنقص في عدد أَيّامِه.

شهر آذار: تهبّ فيه عواصف و رياح و زوابع و سيول... في هذا الشّهر تتحسّن بعض الأَعمال الزّراعيّة ، كحراثة الكروم و بدء موسم دود القزّ.

شهر نيسان: حيث تولد الطّبيعة من جديد و تلبس الثّوب الأَخضر الجميل و السّاطع.أَيضًا في هذا الشّهر تكثر السّنونو.

شهر أَيّار: أَو شهر النّور والورد و"شهر العذراء"، حيث يكرّس اللّبنانيّون هذا الشّهر لتكريم أُمّنا العذراء. و في هذا الشّهر، تتفتّح الأَزهار و تقام المعارض والأَسواق.

في الحادي والعشرين من حزيران يبدأ فصل الصيف وهو أطول أيّام السنة. يمتاز هذا الشهر بالخضرة المتنوّعة والفاكهة الربيعيّة المتأخّرة وفيه يفرّخ الطير ويفقّس الدجاج البيض ومن أبرز الأمثال الشعبية التي قيلت في حزيران: فرّق كرمك في حزيران يزيد قناطير ..

أمّا شهر تمّوز فيعدّ شهر الخير والبركة يبدأ فيه موسم الحصاد والإستعداد لمؤونة الشتاء وجمع المحاصيل والغلال . ولشدّة حرارته المرتفعة قالوا فيه: بتمّوز بغلي المي بالكوز.

شهر آب هو إستكمال لتمّوز إذ فيه يشتدّ الحر.

وتنضج جميع الفاكهة ويبدأ العمل على البيادر لدراسة السنابل . يكون الهواء منتظم الهبوب معتدل السّرعة ممّا يسهّل تذرية القمح وفصله عن القشّ حيث قيل فيه: "الّي ما درّ بآب شحم قلبه داب".

أيلول " طرفه بالشتي مبلول" يعدّ شهر وداع الصيف واستقبال الخريف ، في الثالث والعشرين منه يتساوى اللّيل والنّهار ويبرد الجو تدريجيًّا فينهمك فيه القرويّون فيعدّون المؤن، ويجفّفون الفاكهة ويصنعون المربيّات والمخلّلات والقاورما والكشك إضافة إلى تحضير الحطب وجمعه للتدفئة. ومن الأقوال الشعبية البارزة : " بأيلول تموّن لعيالك وشيل الهمّ عن بالك". و لأيلول حساب مناخيّ عند اللّبنانيّين يسمّى "البواخير" وهي تبدأ بعد عيد الصليب.

شهر تشرين الأوّل شهر إكمال تحضير المؤن، بعد أول مطرة يهرع محبّو البزّاق إلى جمع البزاق الأبيض. وفي هذا الشهر تركّز "الكركة" لتقطير العرق .

في تشرين الثاني يكمّل قطاف الزيتون وعصره زيتًا، وقد قيل فيه: " نهارات الزيت صبحت ومسيت".

وفيه يلاقي الصّيادون أفواج السمّن المنتشرة في السّماء وعلى الأغصان.

شهر كانون الأوّل وفيه يبلغ النّهار أقصى قصره ، تكثر الأمطار والثلوج ويتمّ تشحيل الزيتون بعد موسم القطاف. وأبرز ماقيل فيه: " بعيد البربارة بتطلع المي من وكر الفارة".

سهرات الشتاء

ريم خليل

كان الناس في القرى يلطّفون قساوة الشتاء بسهراتهم و قصص الجنّ وأخبار البطولات. كانت ربّة البيت تقدّم لزوّارها أفضل التقديمات وكان الرجال يلعبون بالورق والفريق الرابح يسخر من الفريق الخاسر بتلاوة جناز "لعب الورق "

قوم لبّش ع البيت غارة لعب الورق بدّو شطارة

حاجي تخرفش رحتو خسارة ما فيك تحبّش واحد و تنين

بدّك تروح ع البيت سرقة مبيّن بتلوح متل الورقة

متل الشرّشوح خلف القرقة تبكي وتنوح بدموع العين

كان بعضهم يتسلّى بلعب الألعاب أو متابعة الحكايات و الروايات. فهناك الكثير من الروايات الخرافية الّتي اشتهرت في ذلك الزمان ومنها :" الزير ، عنترة " . كما كان هناك قصص وبطولات تاريخية

تحقيق العالم ضدي عوني ربي ومهدي

مدام الحق بيدي بحارب ع طول الأدهار

كما تكثر في سهرات الشتاء أخبار كشف المخابئ للحصول على كنوز قديمة يحرسها الرّصد ، في مواقع لا يمكنهم العثور عليها إلا بفكّه. كما اشتهرت في ذلك الزمن ، قبل إنتشار الكنائس ، حكايات الجنّ الّتي كانت عديدة جدًّا ، مثل حكاية أنّ الجن يستعيرون لعرائسهم أمتعة وملابس من بيوت أهل القرية من دون علمهم ، فكان القرويّون يعتقدون أنّ فقدان غرض ما يكون نتيجة استعارته من الجن و لا يعيدونه وغيرها من القصص .

أمكنة ورجال

سليمان قبرصي

إرتبطت حياة النّاس بالأمكنة حتى صارت تشبههم وما عاد بالإمكان فصل الرجل عن بيته وبيئته في تحديد عمله وعيشه مثلًا ارتبط ناطور القرية بالكروم والسهول لحماية العنقود من السارقين المخرّبين .

وكذلك الراعي الّذي ارتبط بالطبيعة ككلّ وهو لا يغيّر مظهره و لباسه طوال حياته يعيش في خيمة وحيدًا مع الحيوانات. يعرف أيضًا بعازف المزمار و بإلقاء الزجل .

أمّا المكاريّ فلا يرتبط بمكان محدّد وهو ناقل الحاجات و المؤن من مكان إلى آخر مستخدمًا حماره .

المشحرجي هو العامل الّذي يدفئ القرية أو المدينة كلّها و هو مساعد النساء الأوّل في الطبخ وفي تسخين ما هم بحاجة إلى تسخينه فهو صانع الفحم الذهب الأسود .

الحكواتي يجلس في المساءات وسط المقاهي و يخبر قصصًا من التاريخ القديم أو من الخيال.

البائع الجوّال هو من يحمل شنطة كبيرة يدور و يبيع بين القرى .

الكندرجيّ هو مصلّح الأحذية الّذي يدور بين القرى .

المجلّخ هو من أكثر الناس إنتظارًا فهو يأتي في السنة مرّة أو مرّتين و هو يسنّ أو يجلخ أدوات القطع . أما المبيّض فهو كالمجلّخ تنتظره النسوة لتبيّض الحلل النحاسيّة .

الحدّاد هو من يزار ولا يزور فهو يغيّر شكل الحديد و يصلح كلّ ما هو حديد بواسطة الحرارة. في المدن الكبيرة يعمل في بيطرة الحمير و البغال و الخيل .

الحلّاق إمّا يعمل في دكّان خاصّ به أو يجول في الأحياء، يتعاطى كلّ ما يختصّ بالطبّ و الحلاقة

الطبّ الشعبيّ وتنقّل المسافرين

لمى المير

قبل دخول الطبّ إلى لبنان، كان الناس يلجؤون إلى العلاج بوصفات شعبيّة وتعاويذ، مستعينين بالمغاربة والرهبان والمشايخ،

فكان هؤلاء يعدّون الأدوية من الأعشاب والنّباتات البريّة ويتلون الدعاءات والتعاويذ ويصفونها للمرضى علّهم يشفون . وإن عجزوا عن شفاء أحد المرضى كانوا يسلّمون هذه المهمّة إلى الله.

في القديم، كان السّفر صعبًا، فإذا رغب أحد الأفراد السّفر إلى البلدان المجاورة ، عليه أن يستخدم الدوابّ وعربات الخيل. أمّا إن رغب السفر إلى البلاد البعيدة، فعليه أن يستخدم البواخر، وهذا يستغرق وقتًا طويلًا. والطريقة الوحيدة التي تسمح بالاطمئنان عن المسافر هي المكاتيب، وهذه الطريقة تستغرق وقتًا طويلًا. ولم يكن كلّ الناس يجيدون القراءة والكتابة فكان يكلّف بها شيخ القرية، الكاهن، المعلّم، و"البوسطجي" هو من يوزّعها.

اللياقات والمعتقدات الخرافيّة

إتيان موراني

من العبارات التي كانت تجسّد اللياقات آنذاك : صباح الخير، العوافي، يعطيك العافية، مساء الخير، مسّيك بالخير، تصبح على خير، بخاطرك، شرّفتونا والله يوسّع مطارحكم بعد انتهاء الزيارات ، صحتين بعد تناول الطّعام وقهوة دايمة بعد شرب القهوة.

آمن اللبنانيّون قديمًا بمعتقدات هي بقايا من المعتقدات الوثنيّة سببها الخوف من المجهول والتمتّع بقدرة طرد الأرواح الشريرة . من المعتقدات الّتي كانت سائدة :عندما يولد الطفل تضع والدته في عنقه قطعة معدنيّة صغيرة على شكل نضوة حصان. وعندما تكبر الفتاة تلبسها والدتها قلادة على شكل نضوة حصان صغيرة

لاعتقادها بأنّها تحمي من الشرور وتعلّق على عتبات البيوت نضوة ترمز الى جلب الخير وإلى دفع الحسد وردع الأرواح الشريرة.

عند فطام الطفل تلقى بيضة في النهر لتقرّ حرقة قلب المفطوم.

ولمنع الحسد عن البيوت ينثر الملح الخشن في زواياها الأربع من الداخل أو تعلّق على الباب فردة حذاء عتيق أو خرقة بالية أو ترسم إشارة الصليب أو يكتب لا إله الاّ الله ومحمّد رسول الله ، أو يذبح ديك أو خروف وتلطّخ بدمه عتبة البيت.

إذا لم تعقد شجرة تحرق خرقة من ثياب امرأة وتعلّق في أحد الأغصان. لا يكنس البيت في أسبوع الآلام عند المسيحيّن وبالأخص يوم الجمعة العظيمة أو يوم أربعاء أيوب مخافة أن يكثر النمل في البيت.

التحضيرللزّواج

إيلي نادر

كلّ شخص، تخطّى ابنه العشرين، أو قاربت ابنته العشرين، يسمع مثل "كبر الصبي، صار لازملو عروس". ويتزوّج الأبناء بدءًا من الكبير فالأصغر. وكان يتقرّر النصيب سرًّا بين أمّ العروس وأمّ العريس، بعد موافقة الوالدين، وقبل معرفة العريس أو العروس بالأمر. فتتذكّر أمّ العريس أن تختار فتاة تكون أمّها أو عمّتها جيّدتين. وهي تبحث عن فتاة تكون من بلد ابنها، فهذا أفضل لهما. وإن كانت أمّ العروس لا تريد تزويج ابنتها، فتغلّي نقدها.

يسعى الّذين لهم سلطة ونفوذ و مال إلى التزويج من بعضهم للحفاظ على عرق العائلة. وفي بعض القرى يتزوّج الصبيّ بطريقة "الخاطبة". فالخطبة تقرّب المسافات بين العريس و العروس. أمّا في المدن الكبرى، فيتمّ إنتقاء العروس بعدما تشاهدها أمّ العريس أو الخطّابة في حمّام النساء للتأكّد من صحّتها، وأنّها قادرة على القيام بالأعمال الّتي تنتظرها. وتوجد تقاليد لقبول أو رفض الفتاة للزواج.

– الخطبة وعد علنيّ، وغايته تسهيل لقاء الشّاب بالفتاة لمعرفة أحدهما الآخر، و الاتّفاق، وبدء التحضير سويًّا.

"البيت الزوجي" غرفة تضاف في بيت أهل العريس، تخصّص للزوجين. قد تتمّ الخطبة مدنيّة أو دينيّة. يلبس كبير العائلة المحبس للخطيبة، فيقام إحتفال ويقدّم أهل الخطيب هدايا ماديّة إلى "كنّتهم". أمّا أهل العروس، فيقدّمون "دملة" تكون ذهبًا أو مالًا أو قطعة أرض.

يبدأ التحضير للزواج منذ فترة الخطبة، إذا لم يتمّ خطيفة، وتدوم أيام الفرح عند المقامات شهرًا كاملًا ، و عند الميسورين أسبوعًا كاملًا، وعند الفلّاحين لا يتعدّى الأيام الثلاثة.

"للوقوف على خاطرهم"

و للتّحضير للاحتفال، يقومون بالتبضّع لإعداد جهاز العروس ومن ثمّ عرضه، أمّا العريس، فيعد شروالًا أو بدلةً من الجوخ الفاخر. يختار العريس و العروس إشبينين لكلّ واحد منهما، فمن مهام الإشبينة حماية أغراض العروس والإشبين أيضًا، فكلّ واحد منهما يجب أن يسرق أغراض الآخر، و هكذا لا يكون الآخر أهلًا للزواج إن سرقت منه أغراضه. وهناك حالة خطف مغايرة، تتمّ قبل ليلة الزفاف، إن كانت الفتاة تحبّ شخصًا آخر فيذهب الخاطف مع العروس إلى بيت أهله، ثمّ يدعو أهلها إلى عرسهم، فلا يرضى عنها أبوها، و أمّها تزورها في السرّ. قبل أسبوع من يوم العرس، يستقبل بيت العروس نساء مقرّبات لها، ليساعدن العروس في توضيب جهازها، و إعداد الحلويّات والمأكولات.

قبل يوم من العرس، تغسل نساء متزوجّات العروس بالماء والصابون، ثمّ يمسحن جسدها بالطيوب، ويزيّنّها... في هذا الوقت، يودّع العريس العزوبيّة بسهرة تسبق الزفاف، وتكون عادةً ليلة سبت، ثم يزور العريس بيت العروس مع بعض رفاقه.

و قبل ليلة من الاحتفال، يزور الإشبين و الإشبينة المحزونين "للوقوف على خاطرهم" طالبين فكّ الحداد لتكتمل الفرحة.

"كبر الصبي، صار لازملو عروس"

الإشبين

الإشبينة

العروس

الزفاف

العريس

الخطبة والزواج

بيتر يارد

عند المسلمين

عند الدروز

عند المسلمين

تمرّ عمليّة الارتباط بثلاث مراحل. أوّلها الخطبة، حيث كانت والدة الشّاب وبعض السّيدات يزرن أهل الفتاة عدّة زيارات متكرّرة لتطوير التّعارف قبل تعيين الخطبة الّتي تقام في منزل أهل الفتاة ، فيدعى المقرّبون وتقرأُ الفاتحة وتقدّم الحلويّات ويتخلّل الحفل الرقص والغناء. خلال الفترة بعد الخطبة، يتعرّف الخطيبان إلى بعضهما بشكل أعمق، يمكن فصل الخطبة إذا جرت أي نزاعات. يقام عقد القرآن بعد الخطبة، أي كتب الكتاب، حيث ترسل الدعوة إلى المقربين بعد أن يقوم أهل العريس بزيارة أهل العروس. خلال هذا الحفل، يقدّم العريس "المهر" للعروس، فيقسم إلى قسمين، مقدّم ومؤجّل يقدّم للعروس لاحقًا.

يتمّ عقد القرآن في قاعة خاصة أو منزل العريس أو في فندق. يتمّ التوقيع من مقربين معنيّين فيصبح الزواج شرعيًّا، ويتوجّه العريس إلى منزل العروس، حيث يتمّ تبادل الهدايا. يقام عندها حفل تقليديّ يسمّى "العرس"، وهو المرحلة الثالثة من الزواج. والعرس، حفل موسيقيّ يبدأ بالزفّة ، يليها الرقص.

عند الدّروز

تستلم العروس في الحفل "الطنطورة" من عريسها، فتصبح زوجته، فيبدأ الاحتفال بالرقص وإطلاق العيارات النارية والآويها. جرت عادة لدى طائفة الموحّدين أن يتمّ عقد القرآن بين الأصدقاء والمقرّبين فقط، أمّا الاحتفال فيقام في قاعة عامّة أو قاعة ناد، أو فندق، توزّع خلاله الحلوى، يليها الرقص والغناء

يوم العرس

شربل نعيم

في منزل العريس

يصل رفاق العريس إلى منزله باكرًا للمساعدة في التحضيرات الأخيرة، فيحلقون له ذقنه.

ثم يمسحون وجهه بالطيوب ويسرّحون له شعره، ويساعدونه على لبس ثيابه، ويرافقونه إلى الكنيسة مع زغردة من والدته أو قريبة له:

"آويها مبروك يا ابني انشال الهمّ من بالك

آويها اليوم عرسك وكنار الأرز غنّالك

آويها عروسك بالحسن أخت البدر يا ألف نيالك"

لي لي لي لي لي

يحمل الشبّان العريس على الأكتاف ويرافقونه إلى الكنيسة

والصبايا يزغردن

عندما يصل موكب العريس إلى الكنيسة، يتحلّق الجميع تحت سنديانتها بانتظار موكب العروس ليستلمها العريس و يدخلان معًا الى حيث يبارك الكاهن الزواج.

قبل ذلك، يكون العريس كلّف قريبًا له لجلب العروس من بيت أهلها ويسمّى ذلك "الوفد الرسميّ". ومن مهامّه نقل جهاز العروس.

قبل ذلك، كانت تقام أمام بيت العروس مباراة في رفع الجرن أو "القيمة"، دلالة على صحّة "الصهر" الذي سيكون "سندة الضهر".

في منزل العروس

تخرج العروس من بيتها وهي متأبّطة ذراع والدها أو شقيقها وتزغرد أمّها:

"آويها يا بنتي (يا عروس) ما بحتاج وصّيكي

آويها ما تخلّي أحد بالدار يشكيكي

آويها بيت عمّك حبّيهم وعزّيهم

آويها وعامليهم مطرح أهلك يربّوكي"

لي لي لي لي لي لي

يتوقّف قرع الجرس وتهدأ الهيصة، فيدخل العريس والعروس إلى الكنيسة ويطلب الكاهن سماع الموافقة من العروسين. فتكتمل المباركة ويكلّلهما ويعلنهما زوجًا وزوجة.

آويها

آويها

آويها

آويها

بعد الزواج

يخرج العريس والعروس من الكنيسة ويذهبان إلى البيت حيث أمّ العريس ووالده. أمّا الحفل بعد العرس، فقد يمتدّ ثلاث ليالٍ يأكل المدعوّون ويشربون فيها. وقد تطلق في مثل هذه المناسبات زغردات للعريس والعروس والضيوف.

في اليوم التّالي للزواج، يقوم العريس بزيارة أهل العروس بعد إرسال هديّة إليهم. أمّا أقرباء العروس فيأتون لزيارتها في اليوم الثامن للزواج حاملين الهدايا.

الحماة والكنّة

أندريو نصر

قديما كانت المرأة ، الكنّة تحرص على طلب مشورة أمّها حتى بعد أن تتزوّج وتنتقل إلى منزل زوجها .

وبعد الزّواج غالبًا ما تكون سلطة البيت بأمرة الحماة، تحاول الكنّة أن تأخذ مكانة لها في بيت زوجها الأمر الّذي تعتبره الحماة تعدّيًا على حقوقها ، فتنشأ خلافات بينهما تضطرّ الكنّة خلالها أن تذكّر حماتها قائلة :" يا حما ما كنت كنة " فتردّ عليها :"كنت ونسيت ".

أما الكنّة فلا ترضى بالحماة أمًّا ثانية لها. ولكن مهابة الابن تفرض على أمّه وزوجته أن تعيشا بوئام وانسجام ولو ظاهريًّا.

أزياء الرجال والنساء

أندريو نصر

تنوّعت الأزياء اللبنانيّة في تصاميمها و تأثّرت بالعادات الاجتماعيّة والتقاليد الدّينيّة والمراتب الطبقيّة ، كما أنّ تنوّع ألوانها و أشكالها كثيرًا ما جذب النّاس إليها.

كانت أزياء الرجال جميلة تتألّف من :

السروال : فقد كان لكلّ وقت سروال ولون، فبعض السراويل من قماش غامق اللون ، مطرّز بالحرير . والبعض الآخر أبيض للنوم ، أمّا للمناسبات فمن الجوخ المطرّز مع النقوش . ويرافقه زنار عريض بألوان وأشكال واستعمالات مختلفة. فوق السروال يلبس المنتان وفوقه كوبران أو معطف مزركش أو جبّة حرير مزيّنة بالرسوم.

لباس الرأس

يتنوّع بين : اللّبادة ، الطربوش والكوفيات

الكوفيّة تثبت بحبل

الطربوش ، على أنواع عديدة ، يلبس بعدّة طرق حسب الوضع.

العباءات : تلبس شتاء وهي مصنوعة من جلد حيوانات معيّنة .

الجبّة لرجال الدين وتكون سوداء وواسعة الكمين ، ولكلّ طائفة جبّة تميّزها.

في القدمين : تطوّرت الأحذية فمن الميداس إلى المعكوف الرأس ، بعده الجزمة تليه الصرماية والمشّاية وصولًا إلى الحذاء الأوروبيّ بشريط .

للمكاري زيّ خاص : سروال أزرق ، جبّة واسعة الكمّين ، على رأسه طربوش أو كوفية أو لبّادة يربطها بلفّة . ويحمل معه محفظة جلديّة مع سكين.

والميسور منهم يلبس معطفًا طويلًا أو عباءة.

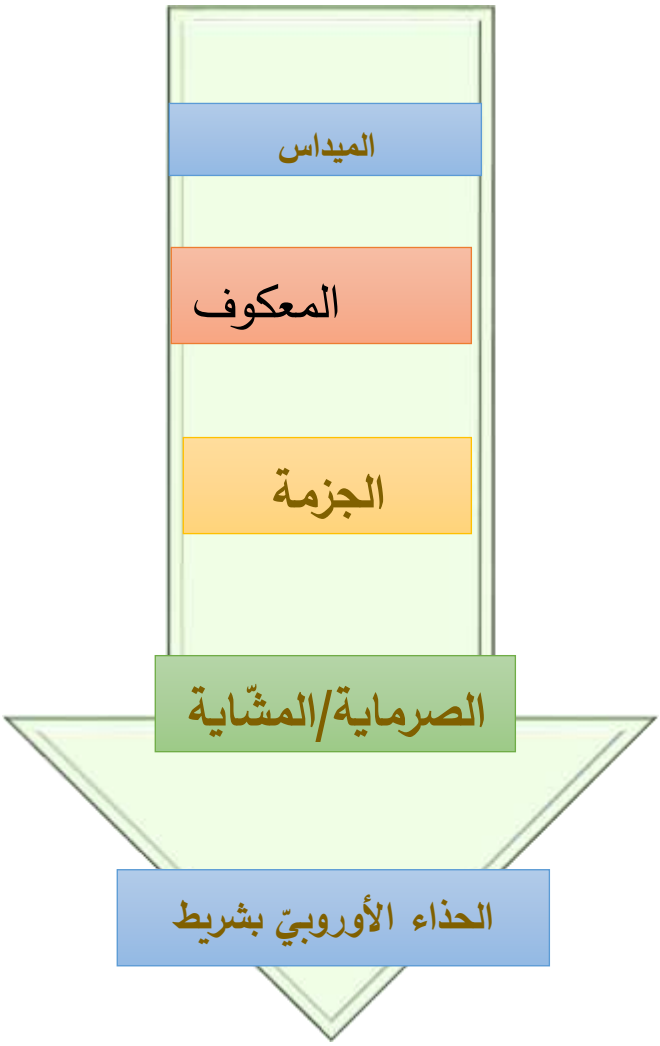

أزياء النساء

أعجب الناس قديمًا بتنوّع أزياء النساء ، فقد بدأت بالملاءات ، بعدها الملابس المكشكشة فالقنباز المشقوق تحته قميص الّذي يضمّ ببكلة إضافة إلى سراويل من جوخ وفوقها جبّة . وكان يحقّ للمتزوّجات ارتداء أزياء تكشف الصدر. كانت الأزياء حريريّة فوقها كبرانات مزيّنة ، وعلى الجبين نقود أو مناديل تتدلّى على الكتفين تنتهي بأزرار أو بأحجار كريمة.

كانت النساء يصبغن بالحنّاء شعورهنّ

إضافة إلى المنديل كانت كلّ امرأة تختار شلحة من الحرير المصبوغة بلونها المفضّل وقد تميّزت المرأة الدرزيّة بمنديلها الأبيض.

ولتغطية المرأة رأسها ، استخدمت الطرحة المتعدّدة الألوان مع تعدّد المناسبات.

تميّزت الأميرات بلباس الطنطور ويدلّ شكله على مقام صاحبته وهوعبارة عن قرن من فضّة طوله ٧٠ سنتيمترًا ، مثقل بالأحجار الكريمة ، يثبت بإبزيم ويعلّق عليه خمار طويل أنيق يستخدم أيضا لإخفاء الوجه. وتبعًا لعادة القرية يلبس بطريقة معيّنة فالنساء لا يتخلّين عنه إلّا بعد موتهنّ.

كانت النساء يتزينّ بالحلى ، كالخواتم في الأصابع ، الأساور في الزنود والعقود في العنق والخلخال في الأرجل كما كنّ ينتعلن القبقاب أو أحذية جلديّة دقيقة الصنع.

كانت الأميرات يتميّزن بتطيّب أجسادهنّ وثيابهنّ ، كما كنّ يهبن ثيابهنّ إلى الفقراء.

الفولكلور اللبنانيّ

بيتر روكز

الفلوكلور ذاكرة حيّة لنتاج شعبيّ جماعيّ. يضمّ العادات ، الفنون ، الأمثال ... هو اليوم الهويّة الواضحة المعالم لأدب شعبيّ عريق . المهرجانات من الوجوه الفولكلوريّة المستمرّة في تقاليدنا وعاداتنا ، مع فنون متنوعة كالزجل والأغاني الشعبيّة والتّطواف بالمشاعل، وألعاب السيف و التّرس والرقص التعبيريّ... كما ظهر الفلكلور في الملابس و المأكولات ...

الزجل : بدأ مع الصوت الجميل والنغمة الرنّانة والكلمة المعبّرة.

أوّل هذا التعبير أوحت به امرأة لرجل و صار شراكة سميّت حبًّا فعائلة. وسّع الزجل مداه إلى أبعد من البيت و شملت مواضيعه مختلف أمور الحياة . فارتجل و حاور و تحدّى و مدح و تغزّل.

كان الزجّال يدعى إلى مناسبات لا يكتمل فرحها إلّا بوجوده يغنّي ويطرب . غنّى الزجّالون زجلهم و في أيديهم دفوفهم. و ما زال اللّبنانيون إلى يومنا يردّدون ما حفظوه من هذه المساجلات.

تحوّل هذا المناخ العام من مباهاة بموهبة مميّزة إلى مهنة فنيّة مع تأسيس أسعد الخوري الفغالي أوّل جوقة زجليّة سنة ١٩٢٧

الميجانا

العتابا

الأغنية الشعبيّة :هي من الزجل و لو تنوّعت ألحانها و طرق غنائها. بعض من الأغنيات رافقته رقصات إفراديّة، أو رقصة السيف و الترس والعصا و بعضها الآخر تماهى مع الدبكة إيقاعًا.

الرقص و الدبكة

كان الرقص قديمًا تعبيرًا دينيًّا يقام في الهياكل و المعابد لشكر الآلهة على المواسم الخيّرة والوفيرة.

ثمّ انتقل الرّقص إلى الاحتفالات الشعبيّة الخاصّة بالأفراح و الأعياد و النجاحات ترافقه الموسيقى من آلات نفخ وإيقاع .

والدّبكة رقصة شعبيّة سمّيت بأسماء المناطق الّتي اشتهرت فيها.

الزلاقية **الطيّارة** **السعجي**

من أنواع الدّبكة اللّبنانيّة

الزلاقية : تتشابك الأيدي بين راقصين في صف مستقيم ، يبدأ الرقص بإيقاع سريع متوازن . و الدلعونة من أشهر أغاني هذه الدبكة .

الطيّارة : يقف الراقصون في صفّين متقابلين ، يقتربون من بعضهم البعض سائرين بضرب أقدامهم بإيقاع متجانس ، والرّاقص إلى الشمال يحمل منديلًا يلوّح به في الهواء.

السعجي : يتأبّط أفرادها أذرع بعضهم بعضًا ويرقصون في مدّ و جزر ،اقترابًا و ابتعادًا في حركة متكرّرة مصفّقين تارة، قافزين تارة أخرى

أصبحت الدبكة جزءًا مهمًّا في الحياة الفنيّة يرتدي الراقصون فيها ثيابًا تقليديّة مستوحاة من التراث.

الأعياد المسيحيّة

روكسان سلوم

أرسل الله ابنه الوحيد نورًا للأمم

تبدأ الأعياد المسيحيّة بذكرى ميلاد يسوع المسيح، في شهر كانون الأوّل. تقام الصلوات قبل أسبوع من ليلة العيد، و ترتّل فيه تراتيل خاصّة منها: "أرسل الله ابنه الوحيد نورًا للأمم"... أوّل التحضيرات في البيوت للعيد إقامة مغارة ترمز إلى مغارة بيت لحم، وتزيّن بتماثيل للطّفل يسوع ولأمّه وللقدّيس يوسف مع المجوس والرعيان والأغنام، وعلى مدخل المغارة تعلّق نجمة و عبارة:"المجد لله في العلى و على الأرض السّلام". أضيفت إلى ذلك شجرة صارت من التقاليد. كانت تزيّن بأكياس الزبيب وغيرها، قبل أن يستعاض عنها بالحبال الذهبيّة وكرات من مختلف الأشكال. ترشّ الشجرة بمادّة بيضاء رمزًا للثلج. قبلها كان ينثر القطن. تنهمك ربّات البيوت بإعداد "وليمة" العيد، و"المغلي" و تستقبل العائلات بثياب جديدة و تتبادل الزيارات للتهنئة. أمّا العائلة المحزونة على فقد أحد أفرادها، فلا تبتهج لكن يزورها الجميع. وأضيف إلى ذلك تقليد غربيّ يربط بين عيد الميلاد وعيد رأس السنة، ويتمثّل بشخص "بابا نويل". و يحقّق الأهل أحلام صغارهم بأن يضعوا الهدايا قرب الأحذية.

تكثر في عيد رأس السنة تقاليد تجمع بين الاحتفال الدينيّ في منتصف اللّيل، وآخر في صباح اليوم التّالي. فتطفأ الأنوار قبل دقائق من ختام العام، و تكسر الأواني رمزًا لكسر الشرّ. ما إن تعلن السّاعة حتّى تضاء الأنوار من جديد و تبدأ المعايدات أبرزها:"كلّ عام و أنتم بخير". في صباح رأس السنة يتسابق الأولاد إلى معايدة أهلهم و يقولون: "بسترينتي عليك". ينتشر في السهرة كشف البخت والحظّ عن طريق المقامرة مقابل النقود، فالسنة الجديدة تعرف من أوّلها. لرأس السنة أمثلة شعبيّة كثيرة منها :

"سعيد البداية، سعيد النهاية سنين الملاح...للفلاح".

ليلة الغطاس هي ذكرى اعتماد المسيح من يوحنا في نهر الأردن، و حلول الروح القدس في شكل حمامة. يحلّ العيد في ٦ كانون الثاني. من أبرز عاداته، الصّلاة و السّهر و إضاءة البيوت و شرفاتها. فالمسيح يمرّ ليبارك البيوت و تنحني الأشجار، باستثناء شجرة التين الّتي لعنها يوم نظر إليها. في ليلة الغطاس تستجاب الطلبات و تصنع حلويات تقليديّة منها المعكرون والقمح المسلوق...قديمًا كانوا يستحمّون يوم الغطاس في مياه الأنهر لاعتقادهم أنّ ذلك يشفي من الأسقام و الأمراض، و يفضّلون عماد الأولاد في هذا اليوم. تقام في الكنائس رتبة تبريك المياه، و يطوف الكهنة يرشّونها بالماء المبارك.

المرفع و الصّوم الكبير : هو أسبوع قبل بدء الصوم الكبير تكثر فيه الذبائح. في منتصفه، تقام احتفالات فيها يشرب المحتفلون الخمر يغنّون ويرقصون . يوم أحد قطع الزفر تجتمع العائلات في بيت حول مائدة، ترفع قبل منتصف اللّيل مع دعاء الجميع: "متل ما رفّعتو بخير تصومو و تعيّدو بخير". يقفل باب الزواج خلال فترة الصوم. في صباح اليوم التالي، في ساحة القرية سلال معلّقة، و في داخلها سكّين و حشيش. و قد يُلبسون أحدهم قميصه مقلوبًا و يزيّنون صدره بنبتة برّيّة و يدورون حوله نادبين حاله. يبدأ هذا النّهار بالصّوم و بالترمّد. تفتح الكنائس أبوابها و يرسم الكاهن برمادٍ على جباههم إشارة الصليب.ظهر الاثنين موعد ملاقاة الراهب. يعمدون الى إلباس أحدهم جبّة سوداء، و يركبونه حمارًا بشكل معاكس مع وضع بخّور، درجت على هذا التقليد أديار الرهبانيّات في إرسال رهبانها أوّل يوم من الصوم إلى الرّعايا ليصلّوا. تقام في أسابيع الصوم رياضات روحيّة. و يحتفل مساء كلّ يوم جمعة برتبة "درب الصليب"من خلال أربع عشرة مرحلة، يمتنع الصائم عن أكل اللّحوم و بعضهم عن البياض، و بعضهم الآخر يكتفي بالخبز و الماء.

سبت لعازار تروي قصّة إنجيليّة عن لعازر أنّه من بيت عنيا وشقيق مرتا ومريم. توفّي ودفن، وبطلب من الشقيقتين أقامه يسوع الناصريّ من القبر. القصّة تتحوّل إلى عمل مسرحيّ، يلبس أحد الأولاد (لعازر) قميصًا أبيض وتلبس فتاتان ثيابًا تشبه ثياب مرتا ومريم، يرافقهم حامل صليب. ما إن يدخلوا بيتًا حتى يستلقي لعازر على الأرض شبه ميت والشقيقتان تبكيان نادبتين. تفتح الجوقة قماشة كتبت عليها قصّة لعازر في نسق شعري ركيك.

أحد الشعانين هو الأحد الّذي يمثّل دخول السيّد المسيح إلى الهيكل في أورشليم راكبًا أتانًا، وقد هرع الناس لاستقباله حاملين سعف النخل وأغصان الزيتون مردّدين: "هوشعنا لابن داود".

المسيحيّون في لبنان يحتفلون بهذا اليوم حاملين أولادهم في ثياب جديدة مردّدين أناشيد خاصّة يبارك الكهنة أغصان الزيتون، يأخذ كلّ مشارك قصفةً منه بركةً إلى بيته، ومنهم من يحرقها للتبخر بها.

أسبوع الآلام يبدأ الأسبوع يوم الإثنين بالصلوات.

الثلاثاء يخصّص لتذكار إكليل الشوك على رأس السيد المسيح يمنع فيه إشعال النار في منازلهم للطهي، مكتفين بالخبز والماء وبعض الخضر النيّئة والثمار اليابسة.

الأربعاء تذكر فيه آلام المسيح تمتنع النساء عن كنس البيوت في هذا اليوم. ويعمد الجميع إلى الاغتسال بماء مزج بالرياحين وأنواع من الزهر للتطهّر، ثمّ يرمون الماء على مفارق طرق لإبطال السحر والعين. أمّا سكّان الشواطئ فيغتسلون بالبحر. تتكحّل النساء بدخان السراج. وتحتفل بعض الطوائف برتبة القنديل ومع إضاءة كلّ شمعة يتلى فصل من الإنجيل، وفي الختام تدهن الجباه بالزيت، وتؤخذ من العجين بركة.

خميس الأسرار أو الغسل، يحتفل فيه بذكرى العشاء السريّ ورسم سر القربان المقدس في الكنيسة ليزار من قبل المؤمنين، وجرت

العادة أن تزار سبع كنائس في مساء هذا اليوم.

الجمعة العظيمة أو الحزينة تلبس فيها الثياب السود. بعض المؤمنين لا يأكلون ولا يشربون في هذا اليوم. هذا الصوم الكامل يسمّى "الطوي". يقام في هذا النهار أيضًا احتفال لإنزال الرمز المصلوب عن صليبه، ويتبارك الشعب بتقبيل صليب يحمله الكاهن رمزًا للصليب الّذي صلب عليه السيد المسيح. تقرع أجراس الكنائس عند الظهر إيذانًا بذكرى قيامة السيد المسيح من القبر وتنار الشموع في الكنيسة وفي البيوت.

أحد الفصح، عيد القيامة، يبدأ بقدّاس منتصف ليل سبت أحد. ينقل المصلوب من القبر، ويطاف به ثلاثاً بالأنوار والصلوات. في ختامها يقبّل المؤمنون صليبًا يحمله الكاهن. الطوائف الشرقية تحتفل بالهجمة تقليدًا فصحيًّا بقرع أبواب الكنيسة المقفلة من الداخل. وتبدأ المعايدات بالتحية والسلام :

"المسيح قام" ويردّ عليها: "حقًّا قام ونحن شهود على ذلك".

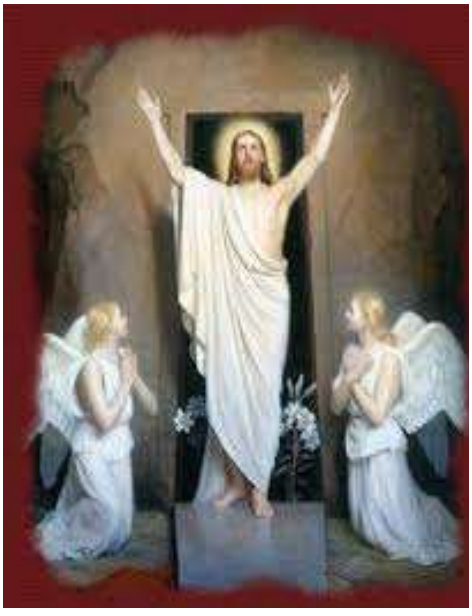

في اثنين الباعوت تستمرّ الاحتفالات والصلوات، وتهنئة العذراء مريم بقيامة ابنها. من التقاليد الشعبيّة في عيد الفصح سلق البيض وتلوينه.

ويتصدّر البيض الموائد في هذه المناسبة. يرمز البيض إلى الخصب وإلى عودة الحياة إلى الطبيعة.

الأعياد الإسلاميّة

جان مارك ياغي

عيد رأس السنة الهجريّة

هو اليوم الأوّل من شهر محرّم بداية التقويم الهجريّ، لا تواكب الاحتفالات هذا العيد إنّما ترافقه شعائر دينيّة محدّدة كما أنّه يستحبّ الصوم فى ذلك النهار.

تقام الزينات في الشوارع و المدارس

عيد ذكرى المولد النبويّ

هو مثل عيد رأس السّنة الهجريّة غير مرتبط بفرائض دينيّة محدّدة. تبدأ الاستعدادات لإحيائه قبل أيّام من حلوله فتنار المساجد وتقام الزينات في الشوارع و المدارس.

عيد الإسراء و المعراج أحد الأشهر الحرم الأربعة الّتي حرّم القتال فيها إلّا ردًّا على عدوان وذلك لتمكين الحجّاج والتّجّار والرّاغبين في البيع والشّراء من الوصول آمنين إلى أماكن العبادة في السابع والعشرين من شهر رجب.

ليلة النصف من شعبان هي من اللّيالي الفضلى لدى المسلمين، يجتمع فيها النّاس بعد صلاة المغرب في المساجد لتلاوة آيات من القرآن والإبتهال بالأدعية وترداد أسماء الله الحسنى، وتذكّر بقرب الصّيام الّذي لا يفصله عنها سوى أسبوعين.

عيد الفطر يحلّ بعد انتهاء صيام شهر رمضان مباشرةً أيّ في الأوّل من شهر شوّال، الشهر العاشر في التقويم الهجريّ. يفطر الصائمون ويصبح بإمكانهم معاودة القيام بما كان محرّمًا عليهم فعله خلال شهر الصيام.

عيد الموحّدين هو المناسبة الدينيّة والإجتماعيّة الأهمّ لديهم. ينتظرون بداية شهر ذي الحجّة من كلّ عام إستعدادًا للاحتفال به في العاشر من الشّهر نفسه. تسمّى الأيّام العشرة الأولى من شهر ذي الحجّة "عشور العيد" يصوم فيها أبناء الطائفة بالامتناع عن كلّ طعام وشراب وذلك أمر اختياريّ.

عيد الأضحى هو ثاني العيدين عند المسلمين ويسمّى أيضًا العيد الكبير. موعده في العاشر من شهر ذي الحجّة الشهر الأخير في التقويم الهجريّ أي بعد الفطر بشهرين وعشرة أيام . يرتبط هذا العيد بفريضة الحجّ. والحجّ هو فرض على كلّ مسلم ومسلمة لمن استطاع إليه سبيلًا ولو لمرّة واحدة في العمر. إحتفالًا بعودة الحجّاج تزيّن مداخل البيوت والشوارع بسعف النخل وبيافطات، ويستقبلون بالزغاريد ونثر الأرزّ والهدايا ويبادل الحجّاج الهدايا بتذكارات. يمتدّ عيد الأضحى أربعة أيّام، تختار الأضاحي فيه لنحرها بعد العودة من صلاة فجر اليوم الأوّل وتسمّى الأيّام الثلاثة الّتي تلي "أيّام التشريق" بسبب توجيه جلود الأضاحي نحو الشرق عند نشرها لتجفّ.

عاشوراء ومأتم الحسين

ريان حوراني

يا حسين ، يا زينب
حيدر حيدر

أمّا فيما يختصّ بذكرى عاشوراء فهي حادثة أليمة ومحزنة في الوقت عينه، إنّها ذكرى مقتل الحسين بن علي بن أبي طالب حفيد الرسول وكلّ من كان معه. هذه الذكرى مدّتها عشرة أيّام، تقام فيها مجالس عزاء تبلغ ذروتها في العاشر من محرّم . فهم يعبرون الشارع بلباسهم الأسود والرجال منهم لا يحلقون ذقونهم ويضربون أنفسهم بسلاسل حديديّة ومنهم بالسكّين حتّى تسيل الدّماء ويهتفون: يا حسين، يا زينب، حيدر حيدر.

إلى الغياب

شريل يحشوشي

تبدأ الحياة بفرح وتنتهي بحزن كبير. فساعة الموت تختلف من ديانة إلى أخرى. عند المسيحيّين يمشح الكاهن المحتضر ويرسم على وجهه إشارة الصليب فيمنحه الحلّة والبركة ويرشّ حوله ماءَ مباركة مع تلاوة الصلاة. إذا كان طفلًا من غير عماد، يعمّده الكاهن.

أمّا عند المسلمين فيطلب له المغفرة وتقرأ عليه آيات من القرآن. عند الوفاة تبدأ التّعزية والبكاء، ويقرع جرس الكنيسة عند المسيحيّين. أمّا عند المسلمين فيكون النّعي في المآذن، وتوزّع أوراق المناعي تغسل جثّة الميّت ويلبس ثيابًا نظيفة لملاقاة وجه الخالق عند كلّ الأديان مع سدّ منافذ الجثّة بالقطن وحواليه أكاليل الزّهور ومسبحة في يده.

بعد أن يسجى الميّت في اليوم التّالي يؤتى بالندّابات ليسرن وراء نعشه.

عند المسيحيّين يسجّى جثمان الميّت ليوم أو يومين في دارته، فيجلس الأقارب إلى جانبه للبكاء والصلاة، ثم تنقل الجثّة إلى الكنيسة، وعند المسلمين إلى المسجد للصّلاة قبل الدّفن. يوضع على نعش المسلم طربوش لجهة الرأس للرّجل، وخمار أبيض عند رأس المرأة، ثم تحمل الجثّة على الراحات. تقبل التّعازي بعد الدّفن حيث يفتح الجيران بيوتهم للمعزّين، توزّع القهوة والمرحمة طيلة ثلاثة أيّام فتلبس المرأة ثيابًا سوداء، وتلفّ رأسها بمنديل أسود، أمّا عند المسلمين فتضع النّساء منديلًا أبيض. يستمرّ الحداد أربعين يومًا، حيث لا حلويات ولا موسيقى إلى أن يعلن الكاهن فكّ الحداد في جنّاز الأحد. أمّا الأهل فيظلّون في الحداد طيلة سنة كاملة أو طيلة حياتهم. عند المسلمين تتمّ زيارة القبور صباح اليوم الثّالث، حيث تتلى آيات من القرآن. تحفظ آثار الميت في منزله ضمن صناديق، توزّع ثيابه على الفقراء، وترفع صورته في صدر البيت.

الترمّل وحكي النّاس

بيتر يارد

الموت أكبر المصائب، فردّات النّساء قد تكون قاسية ومؤلمة للزوجة الّتي قد ترمّلت. أمّا الرجل، فلا ضير عليه، فالرّدات تكون ساخرة أو حتّى مضحكة. قد انتشرت بعض الأقوال في القرى عن الترمل، يحاول الرجل التعويض لأولاده ب "خالة" قد تكون أحيانًا أرملة. أمّا المرأة الأرملة، الّتي تقبل بالزواج ثانية، فتعلّل ذلك بالسترة، وقد تزيد لأولادها إخوة لهم، فيوجّه إليها الكلام القاسي، فيكون الزواج عندئذٍ فاترًا باردًا.